United Nations الأمم المتحدة

Office for the Coordination of Humanitarian Affairs

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية

كلمة معالي الدكتور عبدالله معتوق المعتوق
في اجتماع مجموعة كبار المانحين الثامن لدعم سوريا
الكويت ـ 1 سبتمبر 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف النبيين وخاتم المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد:

معالي الأخ جمال الغانم
نائب وزير الخارجية بالإنابة

سعادة السيد رشيد خاليكوف
نائب الأمين العام للأمم المتحدة للشراكة الإنسانية في الشرق الأوسط ووسط آسيا

أصحاب السعادة والمعالي .. ممثلو الدول والجهات المانحة والدول المضيفة
السادة ممثلو ومنسقو المنظمات الدولية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني أن أرحّب بكم جميعاً ضيوفاً أعزاء كراماً على أرض دولة الكويت في الاجتماع الثامن لمجموعة كبار المانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا،ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في العمل على تخفيف معاناة اللاجئين والنازحين السوريين في الداخل والخارج.

وإنه لمن دواعي التقدير والعرفان أن أرفع باسمكم جميعاً خالص الشكر والامتنان إلى حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت – حفظه الله ورعاه – لرعايته ودعمه لهذا الاجتماع الدوري.

كما أشكر الإخوة الكرام في وزارة الخارجية الكويتية لما يضطلعون به من مسؤولية كبيرة في دعم هذا الاجتماع والعمل على بلوغه لغاياته الإنسانية.

كما أرحّب بمشاركة الدول المضيفة لأعداد كبيرة من اللاجئين السوريين ، وهي : تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر ، وهذه خطوة مهمة وإضافية حيث حرصنا على تمثيل هذه الدول في هذا الاجتماع ، لنقل ومناقشة زوايا جديدة للأوضاع الإنسانية للاجئين في تلك البلدان ،التي لا شك أنها تتحمّل العبء الأكبر من المسؤولية إزاء اللاجئين السوريين.

ونرحب أيضاً بانضمام البنك الدولي إلى هذا الاجتماع ، وجزيل الشكر لحضراتكم جميعاً لتحملكم عناء السفر ، وكريم استجابتكم لهذه الدعوة وكذلك الشكر موصول لحكوماتكم لإسهاماتها القيّمة في دعم خطط الاستجابة.

الحضور الكريم

إن هذا الاجتماع الذي تستضيفه دولة الكويت للدورة الثامنة على التوالي ، يهدف إلى مواصلة بحث الأوضاع والمستجدات الإنسانية في سوريا ، والعمل على تفعيل خطط الاستجابة وتعبئة الموارد وحشد الطاقات خلال الفترة المقبلة ، ومتابعة آخر مستجدات التعهدات خلال المؤتمر الدولي الرابع الذي عُقد في العاصمة البريطانية لندن،خاصة أن الدول والجهات المانحة جسّدت درساً بليغاً في السخاء والعطاء الإنساني حيث بلغ إجمالي التعهدات أكثر من 10 مليارات دولار.

ينعقد هذا الاجتماع وسط إصرار فاضح وتحدٍ سافر من بعض أطراف النزاع وحلفائهم على مواصلة قصف العديد من الأحياء السكنية في سوريا ، وخاصة مدينة حلب وقتل المدنيين الأبرياء وتدمير المرافق المدنية والمنشآت الطبية .

بما يتنافى مع أبسط المبادئ الإنسانية وقواعد القانون الدولي الذي ينظر إلى هذه الأعمال الوحشية على أنها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

إن ما يجري في سوريا وما نشاهده يومياً من هجمات بربريّة ووحشيّة ، تفتقر إلى أدني المبادئ الأخلاقيّة والإنسانيّة ، وفي ظل صمت عالمي ونداءات أمميّة خجولة بإقرار هدنة إنسانية ، تجسّد مشهداً كارثياً ومأساوياً ومن أبرز ملامحه ما يلي:

أولاً : هناك نحو أكثر من مليوني شخص يعيشون في مدينة حلب في حالة ذعر شديد بسبب الحصار والقتال الضاري المحتدم من حولهم ، الموقف يزداد سوءاً يومياً،وهناك ما يقرب من 300 ألف شخص محاصرون في حلب الشرقية منذ أول شهر يوليو الماضي.

ثانياً : واجه سكان مدينة حلب ، خلال الفترة الماضية ، ضربات جوية قاسية ما أدى إلى مقتل وإصابة مئات المدنيين ، معظمهم من الأطفال والنساء ، ونزوح عشرات الآلاف في مشهد مروّع ومفزع قلّ نظيره ، وما زال هذا المشهد الدموي المؤلم والصادم مستمراً ، فلا يكاد يمر يوم من دون وقوع العشرات من القتلى والمصابين.

ثالثاً : إن مشاهد التخريب والدمار الهائل باتت تتصدر أولويات نشرات الفضائيات والوكالات ومختلف وسائل الإعلام ، بشر يخرجون من بين الأنقاض إما أشلاء أو أحياء مصدومين ، أطفال يصرخون ، ومسعفون يستغيثون ، والمقاتلات لا تنفك تقذفهم بالبراميل المتفجرة ليلاً ونهاراً وتحصد الأرواح كل دقيقة.

رابعاً: مع استمرار قتل الإنسان في سوريا وتدمير الحجر والشجر ، يكتفي العالم المتحضّر والمجتمع الدولي "بالإعراب عن القلق" أو استجداء البحث عن "طرق لإيصال المساعدات الإنسانية "،بينما براميل الموت تعدم السوريين أطفالاً ونساءً وكهولا بدم بارد!!

خامساً : هناك عملية استهداف ممنهجة للبنية التحتية للمدنيين والخدمات الأساسية متضمنة عشرات المشافي والمدارس والمخابز ودور العبادة ، ومناطق النزوح الداخلي حيث يتعرّض مئات الآلاف من المدنيين للهجوم المستمر والعقاب الجماعي عبر استخدام البراميل المتفجرة والأسلحة الفتّاكة والمحرّمة دولياً.

سادساً : إن الهجوم المتعمّد على الخدمات الأساسية من دون انقطاع ، دمّر تمديدات المياه الصالحة والصرف الصحي وألحق بخدماتها أضراراً جسيمة ، حيث يصل مستوى المياه المحسَّنة وخدمات الصرف الصحي إلى 30% ، بينما كان قبل الأزمة نحو 96% .

سابعاً: هناك 11.5 مليون شخص بحاجة الى مساعدة صحية ، حيث إن نصف المستشفيات العامة والعيادات الطبية لا تُدار بكامل طاقتها ، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الأمراض المعدية كالتيفود والتهاب الكبد الوبائي منذ اندلاع الصراع ، وقد وثّقت المنظمات الصحيّة والحقوقيّة أكثر من 360 هجوماً على 250 مرفقاً طبياً ، ومقتل أكثر من 730 فرداً يعمل بالمجال الطبي.

ثامناً: هناك نحو 5 ملايين شخص سوري يعيشون بمناطق يصعب الوصول اليها ، من بينهم نحو 40 % يعيشون بمناطق تحت سيطرة ما يسمى بتنظيم "داعش" الإرهابي في ظل وجود منافذ ومداخل محدودة جداً ، وكذلك مساعدات محدودة من منظمات غير حكومية دولية ومحلية ، ولا توجد في مناطق "داعش" أي وكالة للأمم المتحدة.

تاسعاً: هناك عشرات السوريين الذين ماتوا جراء سوء التغذية والمجاعة في بلدة مضايا وريف دمشق خلال العام الماضي ، بناء على تقارير (منظمة أطباء حقوق الإنسان) كما سقط العشرات ضحية الألغام الأرضية ونيران القنّاصة في تلك المناطق.

هذه بعض ملامح المشهد الإنساني المؤلم في سوريا ، الذي يجسّد واحدة من أكبر أزمات اللاجئين والنازحين منذ الحرب العالمية الثانية فماذا نحن فاعلون؟

الحضور الكريم

إننا في ظل تطور الأزمة السورية واستمرار تداعياتها الإنسانية الخطيرة التي وصفها معالي الأمين العام للأمم المتحدة بالكارثة الإنسانية التي لم يسبق لها مثيل على مدى أكثر من 5 سنوات من إراقة الدماء نؤكد ما يلي:

أولاً: إن العمل الإنساني وحده ليس حلاً في مواجهة هذه التحديات ، لذا نناشد المجتمع الدولي إعلان تعاطفه مع الأطفال السوريين الذين يخرجون أشلاء يومياً من تحت الأنقاض ، بالعمل الجاد على الوقف الفوري للغارات الجوية ، وعمليات القصف التي تستهدف المدنيين العزل والمنشآت المدنية والطبية.

ثانياً: ندعو إلى سرعة استئناف العملية السياسية في إطار تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254 وتطبيقاً لبيان "جنيف 1" في يونيو 2012 بهدف إيجاد حل سياسي ينهي معاناة الشعب السوري ويحقق مطالبه المشروعة والعادلة ويعيد اللاجئين والنازحين إلى ديارهم.

ثالثاً: نشدّد على ضرورة فتح ممرات إنسانية دائمة إلى مدينة حلب والمناطق المحاصرة، لتسهيل دخول المساعدات الإنسانية تطبيقاً لنصوص القانون الدولي الإنساني، في ظل النقص الحاد في المواد الغذائية والدوائية ومستلزمات المستشفيات وقد نقل عن أطباء بالمشافي السورية قولهم : إن أكثر ما يؤلمنا – نحن الأطباء – هو اختيار من سيعيش ومن سيموت !!

رابعاً : من المؤسف أن نقول إن الازدواجية في المعايير هي سيدة الموقف ، فالدول التي تتحكم في مجلس الأمن الدولي اتخذت مؤخراً قرارات سريعة بإرسال قوات حماية دولية للمدنيين من أجل وقف النزاع في جنوب السودان ، بينما لا تتحرك كما ينبغي في الحالة السورية .

خامساً: أدعو الدول والجهات المانحة إلى سرعة الوفاء بتعهداتها خلال المؤتمر الدولي الرابع للمانحين،وسرعة تحويل التعهدات إلى مدفوعات فعلية ، وذلك لضمان انسياب العمليات الإنسانية خاصة أن الدول المضيفة للاجئين – مشكورة – تتحمّل عبئاً كبيراً يفوق قدراتها الاقتصادية.

الحضور الكريم

في ختام كلمتي ، أجدد الترحيب بكم ، وإنني على ثقة أننا جميعاً نُدرك حجم التحديات الجسام التي يعيشها اللاجئون السوريون ، وهو ما نأمل أن ينعكس في أفكار واقتراحات مبتكرة لتعبئة الموارد و تفعيل خطة الاستجابة الإنسانية للفترة المقبلة وأشكركم على حُسن استماعكم ، وحفظ اللهُ بلادَنا من الكوارث والفتن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين